اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر

منال سبيط سالم
أ.م.د. علي عبد الله الكناني
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

ملخص البحث

يتمحور البحث الحالي حول دراسة اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر ، الذي يعتبر شكل من اشكال التجديد والتغير، والذي يتجسد في الاعمال النحتية المعاصر بشكل غريب كونه يخترق القواعد المعتادة والتقليدية ويدخل في عالم يصدم فيها المتلقي ، وقد تضمن البحث أربعة فصول ، حيث عني **الفصل الأول** منها كمقدمة بالاطار العام للبحث فاحتوى على مشكلة البحث التي يتم تسليط الضوء على النحت العربي المعاصر ، وتحددت مشكلة البحث من خلال الإجابة عن التساؤل التالي الا وهو (الكشف عن اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر) ؟ ، اما **الفصل الثاني** وهو الاطار النظري للبحث فقد اشتمل على مبحثان هما : المبحث الأول – مفهوم اللاتوقع معرفيا ، وكان المبحث الثاني – اللاتوقع في العمل النحتي ، ثم اسفر على الفصل الثاني في اطاره النظري مجموعة مؤشرات أفادت الباحثة في توجيه تحليلها لعينة البحث ، فيما تضمن **الفصل الثالث** إجراءات البحث وهي عبارة عن المنهج المستخدم ومجتمع البحث والاداة المستخدمة في التحليل ، ومن ثم تحليل العينات الذي اتبع بالنتائج والاستنتاجات والتي كان من أهمها :

1- استخدم النحات خامات جاهزة وبسيطة من الحياة اليومية لكي يعمل منها عمل نحتي بشكل غريب وغير متوقع مما يؤدي ذلك إلى صدمة المتلقي ومفاجأته وشغلت فكره بفعل التجديد والتنوع وفق التوظيفات النحتية للمفردات اليومية التي استخدمها كوسيلة جديدة ومغايرة .

2. استعان النحات لصياغة اعماله النحتية بشكل غامض مما ادى إلى مردودات على حالة التلقي التي ادهشت المتلقي وصدمته وهذا ادى إلى الانفتاح نحو القراءات المتعددة ضمن دائرة التأويل القرائي .

3. يعمل اللاتوقع على تقنيات معقدة وجديدة كاللحام والتجميع من مواد مستهلكة ليتم تركيبها مع بعضها البعض ليكون اعمال نحتية معاصرة موجودة في البيئة ليحولها الى بيئة الفن والجمال .

الاستنتاجات

1. ان النحات المعاصر يعد عنصرا مهما وفاعلا من المنظومة الثقافية ، فقد كان اللاتوقع جانب مهم من الابداع والتطور والابتكار الذي حول الاشياء المهملة إلى عمل نحتي جديد .

2. يظهر تأثير واضح للأساليب الفنية العالمية في الاعمال النحتية ذات اشكال غير متوقعة عند النحاتين العرب الذين حولوا المسار الجديد والمعطى الفكري المحمل بالتحولات البنائية التي تخرج من الطابع التقليدي بدخول تقنيات جديدة ومواد مختلفة وطرق عرض جديدة جميعها تصب في الاشكال الغير متوقعة التي تصدم من خلالها المتلقي .

الكلمات المفتاحية (اللاتوقع ، الصدمة ، النحت)

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

يعد اللاتوقع شكل من أشكال التغير في دروب الفكر العالمي والذي انعكس على ثقافة الفرد بصورة عامة مما انتج من خلاله على مفاهيم جديدة ومغايرة ، قد أسست الى تأطير الانسان في قوالب معينة تبحث في تبدل الأشياء وتطورها نحو مصيرها القادم غير المتوقع بما يخفي وما يظهر ، فاللاتوقع هو مشكلة العصر في عملية الهدم داخل الأشياء ذاتها والتي تعمل في تقدم مستمر نحو الهدم في داخلها ومتغير مستمر في ظاهرها. وإن الفن بشكل عام والنحت بشكل خاص يشمل جميع النواحي الحياة كونها تمثل التطورات والتجدادت التي

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

أصبحت واضحة في الفن من خلا ل التركيبات وتشكيلات التي تتجسد بصورة جديدة عن طريق الفكرة التي تعتبر العامل الاساسي ، وان الفن يعمل في تغير مسار العمل الفني بشكل غير متوقع عما كان في السابق إي كسر القوالب الثابتة والتقليدية والمعتادة والاتجاه نحو الحرية والحركة في الفن بشكل مخالف ومغاير عن المعتاد ، وأيضا يعبر عن الطروحات الجمالية الجديدة والمغايرة عن الطروحات الجمالية التقليدية السابقة ، من خلال الاساليب الفنية المختلفة والمتعددة إي الابتعاد عن كل ما هو تقليدي ومعتاد من خلال التوجه إلى اساليب جديدة ومغايرة تؤدي إلى الابتكار والتجريب من خلال ادخال مواد جديدة غير متوقعة وغريبة في الفن . وإن فن النحت يعمل وفق اشتغال اللاتوقع الشكلي والذي كان له حضوراً بارزاً في العمل النحتي ، كون فن النحت يتقبل كل شيء مقبول فنياً من ناحية المواد الجديدة والتغيرات الواضحة في العمل والذي يعتمد على واقع العرض أو من ناحية وعي المتلقي كون تلك الاعمال تحدث رد فعل عند المتلقي ، لذا نجد إن القراءات في العمل تكون غير مباشرة ومتعددة المعاني نتيجة الانفتاح من ناحية الاختلاف والتنوع والغموض في العمل ومما تقدم تحدد الباحثة مشكلة بحثها عبر التساؤل الاتي (ما هو اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر) ؟ .

أهمية البحث والحاجة الية

تأتي أهمية البحث من حيث تعرضه للأعمال النحتية ذات الاشكال اللامتوقعة كونها تمثل جانبا مهما وبارزا في النحت العالمي المعاصر، وما تحمله من صفات ومميزات تظهر بشكل مختلف في العمل النحتي ، وأيضا ممكن التعرف عن اشتغالات النحاتين العالميين عن طريق فهم اللاتوقع الشكلي لتلك الاعمال والنتائج التي ظهرت من خلال الفهم القرائي من الجانب لا توقع الشكلي في النحت العالمي المعاصر في إظهار المعنى الجديد والمكتسب لدى المتلقي من خلال الأهمية والحاجة في كونها توجها معرفيا مبنيا على وفق اشتغالات البحث العلمي ، أي تفيد في التعرف عن التوجه اللامتوقع عالميا ، وأيضا كونه مصدراً يثري المكتبة التشكيلية والباحثين والمهمين وخاصة الجانب النحتي لطلبة النحت ، بما يعزز من مقدراتهم الفنية ضمن هذا التوجه اللامتوقع .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر .

حدود البحث

- **الحدود الزمانية :** يتحدد البحث الحالي بالأعمال النحتية المنجزة من خلال المدة من (2009-2013) ، ويأتي سبب اختيار هذه المدة كون وجود تنوع حاصل بالنتاج الفني النحتي .
- **الحدود المكانية :** تشمل بلدان النحاتين العالمين من (سعودية ، العراق ،الامارات).
- **الحدود الموضوعية :** يتحدد البحث موضوعيا بدراسة موضوعية اللاتوقع الشكلي في الاعمال النحتية العربية المعاصرة .

تحديد المصطلحات وتعريفها

اللاتوقع لغة : الف :((الف : هو إلفي ، وأليفي . وهم الافي وألفائي . ولو تألف فلان وحشيا لألف ، قال من البسيط ... الطير قد الفت هذا المكان)) (الزمخشري، 1998، صفحة 32). (ألف يألف ، ألفه وإلفا ، فهو آلف وأليف ، والمفعول مألوف وإلف ... آلف المكان ونحوه ألفه أنس به وأحبه)) (عمر، 2008، صفحة 109) .

اصطلاحا : توقع : (توقع يتوقع ، توقعا ، فهو متوقع ، والمفعول متوقع)) (الزمخشري، اساس البلاغة ، 1998، صفحة 2481).

التعريف الاجرائي : اللاتوقع فهو اخراج الاشكال من صيغتها التقليدية المتوقعة الى شيء جديد يعمل على لفت انتباه المتلقي بوجود اشكال غرائبية وغامضة مما يؤدي ذلك الى الانفتاح والتعدد القرائي .

الشكل لغة : ((الشكل بالفتح : الشبه والمثل ، والجمع اشكال وشكول)) (منظور، ب.ت، صفحة 2310). الشكل : ((هذا شكله أي مثله ، وقلت اشكاله وهذه الأشياء أشكال وشكوك وهذا من شكل ذاك : جنسه وآخر من شكله ازواج)) (الزمخشري، اساس البلاغة ، 1998، صفحة 517) .

- **الشكل اصطلاحاً:** : الشكل : ((في الأصل هيئة الشيء وصورته شكل الأرض ، صورتها والشكل أيضا هو المثل والتشبيه والتنظير)) (صليبا، 1983، صفحة 707).

التعريف الاجرائي للشكل : بانه الهيئة او البناء التركيبي للأشكال التي تتكون من مجموعة من العناصر التي تتألف منها البنية الخارجية للأشكال النحتية .

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

التعريف الاجرائي اللاتوقع الشكلي

وهو الشكل الذي يخرج العمل النحتي من واقع التقليد إلى شيء غير متوقع يؤدي في ذلك إلى صدمة ورد فعل عند المتلقي كون الاعمال النحتية توحي بالغرابة التي تدخل في العمل النحتي .

الفصل الثاني
الاطار النظري

مفهوم اللاتوقع معرفيا

يعمل اللاتوقع على نظام حركي وحيوي متغاير باستمرار كونه يقترن بعملية توليدية مستمرة تتبع نظام تركيبيا يقوم على أعادة بنائه بشكل جديد عن طريق الظواهر التي تؤدي في ذلك إلى مردودات معرفية ، إما تكون متوقع أو غير متوقع ، فالمتوقع دائما يعمل على الثبات والمعتاد إي يكون في حالة جمود ومتقوقع ، بينما اللامتوقع فيكون في حركة مستمرة في التغير والتجديد بحيث يكسر حاجز المتوقع من خلال التجدد إي يصبح في حالة غير معتادة ومتعارف عليها الفرد والمجتمع ، تؤدي إلى حالة من الغموض والغرابة التي تتنج من خلالها التعدد في القراءات والفهم عند المتلقي ومن ناحية اخرى نجد إن اللاتوقع يشتغل على مفردات وعناصر تحقق حالة من التمايز وتجاوز المتوقع من خلال بناء تلك المفردات بشكل جديد وغير سائد بعد ما كان المتوقع يعمل على سياق ثابت لكن عندما ادخلت أداة (لا) اصبح هناك بعض التغيرات في الكلمة ، وهذه التغيرات أدت إلى ظهور السياق غير معتاد عليه في المجتمع ، فنجد إن الصفات التي ينبني عليها اللاتوقع يعمل على التناقض والانعكاسات وتوجد عدة مسميات عندما ادخلت ال (للا) مثل (المعقول واللامعقول ، المعنى ولامعنى ، التشابه والاختلاف) والتي من خلالها تجري عمليات التغير في الكلمة وهذه التغيرات تودي إلى النقيض ف**((تناقض عنصر منطقي للبنية الاساسية للدلالة ، وهو يتأسس نتيجة الغاء أحد المصطلحين المتباينين ، الذي يصبح حينئذ غائبا ، فمصطلح الحياة مثلا يناقض أو يلغي مصطلح اللاحياة ... والمصطلح يمكن إن يوصف بأنه تناقضي إذا كان وجوده يفترض وجود المناقض له))** (برون و فليزبتاس ، 2008، الصفحات 69-68) ، لذلك نجد إن اللامتوقع واللاتقليدي يعمل على التناقض بينما يتمثل المتوقع على المعتاد والتقليدي كونهما واحد يناقض الثاني إي لا يلتقيان بصفات مشتركة . يعد اللاتوقع من الامور غير شائعة والمتعارف عليها كونها تمتلك مفردات وتقنيات جديدة يتحقق من خلالها التمايز وتجاوز الواقع في تخطي الظواهر التي تعمل في تكوين تلك المفردات لكن بشكل يختلف عن السابق الا وهو المتوقع ، من خلال بناء وابتكار ظواهر جديدة ونظم وعلاقات تعمل على ابداع وتكوين إنساق جديدة غير سائدة ، فالجديد هو ترهين كل تخالف يعمل على صيرورة والتي من خلالها يتحقق صفة اللاتوقع .

صفات اللاتوقع

تمتاز صفة اللاتوقع بوجود العديد من المفردات والمعاني التي تعبر عنها وتشترك في توظيف تلك الصفات بشكل مختلف كون كل صفة تتمثل بشكل من اشكال اللاتوقع الذي يحدث حالة من الغموض والغرابة عند المتلقي بوجود شيء مغاير عما كان في السابق وهو المتوقع ، فعندما ادخلت هذه الصفات اصبح هناك تغير في المعنى وهذا التغير حقق صدمة عند المتلقي بوجود شيء جديد في المعنى من خلال التعدد في المعاني والقراءات والتأويلات التي تتكون في مفهوم اللاتوقع ، فالمتوقع يهدم ما هو متوقع لصالح بناء وهو الامتوقع والذي يكون في حركة مستمرة في ذاته ، وهذه الصفات تؤدي إلى التوظيف المعرفي والنفعي وحتى الجمالي من خلال تلك الصفات او العناصر الذي يظهر من خلالها مفهوم اللاتوقع ومن اهمها هو:

الاختلاف والتأجيل // يعبر الاختلاف عن التفسيرات المتعددة في وصف معنى من المعاني بالاستقامة وعدم خضوعه لحالة مستقرة لان عملية الفهم قابلة للاختلاف والمعرفة تتغير بمرور الزمن والذات تتصور من خلال الزمن وتكسر الثبات والاستقرار، فالاختلاف يعتبر **((اداة حركة غير مقيدة كونها تتكون من معان متعددة إي تنقسم إلى جزئيين ولكل جزء يختلف عن الاخر... والاختلاف يوحي في اللغة ليكون اول شروط لظهور المعنى))** (ابراهيم، 1996، صفحة 122) ، اي بمعنى إن الاختلاف يتكون من معاني عديدة بحيث كل معنى يختلف عن المعنى الاخر ، وبهذا الاختلاف فإن اللاتوقع يحدث حالة من التغير التي تولد معاني جديد كالحركة المستمرة التي تتغير فيها المعاني من حالة إلى حالة أخرى ، وهذه المعاني لم تكن مقيدة في الحركة بل هي في حاله غير مستقرة في المعنى وعدم الثبات .

الانتشار والتشتت // يعتبر التشتت من المفاهيم المهمة التي تشتغل على بنية الغياب على السطح المفتوح الذي لا يوجد له معنى محدد في ممارسة المتعة المتولدة عنها في المعنى فنجد المتلقي يعمل على تنظير تلك المعاني التي قادها التشظي والذي يظهر في المعاني من خلال التعدد القراءاتي ، لذا فان اللاتوقع يبحث عن التشتت والتعدد في المعاني التي تؤدي إلى الفهم القرائي ، فالتشتت **((يعمل على تكاثر**

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

المعنى وانتشاره بحيث يصعب ضبطها والتحكم بها ، وهذا التكاثر المتناثر ليس شيئا يستطيع المرء امساكه والسيطرة عليه)) (البارغي، 2002، صفحة 119) ، بمعنى إن تلك المعاني لا تتقيد باي حركة بل هي حالة مستمرة من المعاني التي تولد العديد من الدلالات التي تحقق اللاتوقع بشكل مختلف ومغاير فهذه المعاني تتزايد بشكل متناثر يتمثل بالزيادة المفرطة التي لا تعرف الاستقرار وثبات المعنى.

الغرائبية الشكل // تعد الغرابة من أهم صفات اللاتوقع بصورة عامة فهي تنتج من خلال ظهور شيء مخالف وغير معتاد علية الفرد والمجتمع ، ويدخل في مختلف الجوانب التي يعيشها الفرد ، فالغرابة تبتعد عن دائرة المتوقع وتجاوز كل ما هو واقعي ومنطقي ، إذ لا يمكن إن تحكم علها بقوانين محددة من الواقع بل يخترق ذلك اللاتوقع واللامعقول ، حيث نجد إن الطابع الغرائبي يفاجئ المتلقي بظهور صور واحداث تذهل المتلقي اكثر من استيعابه لتلك الاحداث مما يؤدي في ذلك بوجود رد فعل غير متوقع يفتح المجال للتأويل فيختلف من شخص إلى اخر .

صدمة المتلقي // تنتج الصدمة عبر تجربة غير متوقعة وطارئة لا يمكن تقبلها في بواكير ظهورها كونها تتولد بفعل مؤثر او ضاغط خارجي تشكل من خلالها ضغوطات واضطرابات غير متوقعة ، وان تقبل الصدمات متغايرة باختلاف شدتها ، فالجديد والغريب هو الذي يحدث رد فعل بظهور صورة واحداث غريبة إذ يقول برتون **((إن الصورة وحدها ، بما تحمله من مفاجأة غير متوقعة هي التي تعطي مدى الحرية الممكنة وهي الحرية من الكمال بحيث يثير الرعب))** (فضل، 1998، صفحة 314) ، فصورة (الشكل) الغير متوقع يلفت انتباه بوجود شيء صادم وهذه الصورة تكمن في كونها تشتغل داخل ذهن الانسان بطريقة لا واعية بحيث تستطيع إن تقود التفكير في اتجاه معين فالصورة لها القدرة والحرية الكبيرة في الادهاش بصورة الشكل الغير متوقعة .

المبحث الثاني // اللاتوقع في العمل النحتي

يشهد فن النحت تغيرات وتحولات متنوعة جعلت النحاتين يستعملوا أساليب وتقنيات جديدة تختلف عما كانت في السابق ، وهذا الامر أدى إلى حدوث أساليب ومفاهيم عديده في النحت أدت إلى الخروج بصيغ تكونية جديدة غير متوقعة في الاعمال النحتية بعدما كانت المواد في السابق تقليدية ومعتادة ، لكن عندما جاء الفن الحديث احدث تحولا كبيرا في الفن من خلال دخول عناصر جديدة وغريبة ومختلفة غيرت العمل الفني من شيء متوقع إلى أشياء غير متوقعة بشكل غريب يصدم فيه المتلقي. إن تسارع في ولادة الاتجاهات الفنية وتنوع في أساليبها وأهدافها خاصا في النحت الحديث والمعاصر يشير إلى وجود نزعة واضحة نحو التقدم والتغير في فن النحت عموما حيث من خلاله تتقدم المفاهيم والنتاجات الجديدة التي تعتبر سمة من سمات العصر والتجدد ، وهذا التطور ظهر بشكل جديد من خلال دخول المواد المهملة والمبتذلة في تكوين العمل النحتي بحيث اصبح الفنان له الامكانية في تطوير اعماله النحتية والخروج بنتائج جديدة وغير متوقعة **((وعلى هذا الأساس كان مبدأ الحرية هو المبدأ الأساسي في ولادة الفن الحديث ، الذي يعزز باستقلال الفن والاعتراف بحرية الفنان المطلقة في التعبير))** (يوسف، 2016، صفحة 35) . وفن النحت فقد شهد ثورة للاتوقع التدميري التي يراد بها تجاوز كل المفاهيم القديمة وما يتعلق بها من رواسخ فكرية لدى المتلقي، على أساس الثابت والمعتاد والمتوقع عليه ، من خلال التساؤل الذي يبحث عن تفسير وتأويل لما وجده اللاتوقع امام ناظره متمثلا في صياغات بنائية جديدة وغير متوقعة . (حسين، تأويل اللامألوف في النحت العربي المعاصر، 2020، صفحة 88).فالبناء الشكلي الغير اللامتوقع في النحت يعتمد بصورة أساسية على معطيات الخامة المكونة لمفردة واحدة او لعدة مفردات بشكل أساسي من ناحية التقنية او من ناحية الأداء الذي يستند علية النحات لإخراج منظومة شكلية تعمل على تطويع المادة الخام لخدمة العمل النحتي بشكل مختلف عن الاعمال السابقة وذلك من خلال انتاج عدة عناصر غير متوقعة تعمل على التجديد **((فكل تجديد يحمل في ثناياه شكله الخاص ، ولن يبنى لأحداث يتمرد على الاشكال القديمة الا بأشكال جديدة ولن يكون له ان يجدد في الشكل الا بالشكل))** (مصطفى، دلالة الشكل، 2017، صفحة 85) . وإن فن النحت شهد تحولات كثيرة ومتنوعة تنامت من خلالها فكرة الانتقال من المتوقع إلى أشكال غير متوقعة وغريبة ، وتلك التحولات ظهرت بشكل كبير من خلال النحت الحديث الذي يعبر عن تركيب المواد والخامات بشكل غير متوقع ففي النحت التكعيبي نجد اهمية بالغة في محاولة المزاوجة عبر التوليف باستخدام تقنيات مختلفة ومتنوعة للتحول نحو بناء العمل الفني بناءاً حقيقياً مماعد واقعا للانفتاح في استخدام الخامات بين فنون التشكيل ، حيث بدأ العمل يستوعب الإضافات الواقعية والخامات الطبيعية والمواد الغير متوقعة بدلا عن المواد التي اعتاد عليها الفنان من خلال تلك التركيبات الذي يستند علها العمل النحتي فالشكل ((هو الذي يحدد الوجود الفني بتحديد قيمة القوالب والاشكال التي تنصب فيها المادة ويتحدد كيانها وهو الذي يجسد الأفكار من خلال التشظي والغرائبية والهدم والتفكيك والتركيب الذي ينبغي على الفنان التعبير عنه)) (جواد، 2022، صفحة 47). وقد ارتبط النحت التكعيبي بمفاهيم جديدة ومختلفة في اعمال النحات بابلو بيكاسو **(Pablo. -1881 Picasso1973)** الذي حول الأشياء المادية والمبتذلة إلى تكوينات جمالية ذات ابعاد ثلاثية من خلال دخول مواد مختلفة في الشكل

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

والخامة ويعاد صياغتها بمفهوم جديد وغريب من ناحية الشكل والمضمون ، بصورة تخيلية تقربه من البناء الخارجي للشكل الواقعي الذي إعادة صياغته بشكل يقترب من الواقع ، وذلك باستخدامه الأسلوب الجديد الذي يتمثل بالفن التجميعي والتركيبي ، وهذا التجميع يؤدي إلى تركيب عدة اشكال من مواد مختلفة وخامات غير تقليدية في انتاج الشكل النحتي ، وتلك المواد المهملة والمخلفات والنفايات قد حولها إلى عمل فني في غاية الغرابة ، مما أدى بالنحت الخروج عن القواعد السابقة والتوجه في تكوين شيء غير متوقع يبهر فيها المتلقي كما في عمله **(كأس الابسنت)** **شكل (1)** ،يواصل هذا النوع من النحت تطوره بصوره متواصلة من خلال حركة الاشكال بشكل ديناميكي سريع ومتكرر وهذه الميزة ظهرت من خلال الفنان المستقبلي الذي عبر عن الشكل بصورة غير متوقعة كونها تتمثل بالبعد الزمني في العمل الفني ومحاولة إظهار الملامح الحقيقية للأشكال المتحركة في الفضاء ، فمن خلال حركة الأشكال بصورة سريعة أدت إلى تراكب وتعدد بالشكل وفق الزمن ، مما ينتج في ذلك صور جديدة ومغايرة عن السابق ، لذلك عمدت المستقبلية على تحطيم الشكل لصالح المعنى الديناميكي لحركة الاشكال بصورة غير متوقعة ، وكان من بين اهم النحاتين المستقبلين النحات الإيطالي **(امبرتو بوتوشتوني 1882-1916 Umberto.Boccioni)** الذي كان اهتمامه بالحركة والسرعة الجنونية **شكل (2)** الذي يعبر عنها في العمل النحتي فهو يقول إن **((رغبتنا في التعبير عن الحقيقية لا تتوقف عند الشكل واللون التقليدين ، فالحركة لن تكون بالنسبة الينا ، لحظة توقف للدينامية العالمية ، بل يتكون فعلا إحساسا ديناميا خالداً ، وكل شيء يتحرك ، وكل شيء يعدو ، وكل شيء ينمو بسرعة ، والصورة ليست ابدا ساكنة امامنا ، فهي تظهروتختفي باستمرار))** (امهز، 2009، صفحة 175) .

شكل (1)

شكل (2)

وفي جانب اخر ظهره مفهوم جديد يعتمد على توظيف واستخدام كل ما هو مهمل ومهمش من الخامات والمزاوجة غير المتألفة فيما بينها لتصبح جزء رئيسي في الشكل النحتي ،حيث عمد الدادائيون منها الالصاق والتركيب مستخدمه مختلف المواد المعبرة والغريبة في الفن ، بما فيها المبتذل والعادي ليكون من خلالها شكل من اشكال الفن التجميعي ، وتلك الاعمال توحي بمبدأ الغرابة والتشوية من خلال توظيف الوسائل الغير فنية والخارجة عن القيم السائدة ، والتوجه نحو الجديد والمغاير في الشكل وبهذا **((فقد لجأ الدادائيون للتعبير عن آرائهم بكل الوسائل التي يمكن إن تخطر ببالهم بما في ذلك الهدم والتخريب والتشويه))** (مهدي و رؤوف ، 2019، صفحة 276). متخذين من التحطيم والتخريب مبتكرا جماليا جد يدا في الشكل يثير الدهشة والاستغراب مما يشكل حالة غير متوقعة تحكمها الحرية المطلقة في تركيب عدة وسائل لرفع قيمتها من نفايات ، من خلال الحرية الواسعة في تركيب عده وسائل لرفع قيمتها من المخلفات والنفايات مواد غريبة متوقعة **شكل (3)** وجعله منها عمل نحتي تجميعي يحدث الصدمة عند المشاهد . ويوجد نوع غريب وجديد يعمل على البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في الاشكال التجريدية فكانت اول سمات التجريد هي ((الابتعاد عن المحاكاة والتركيز على الشكل من خلال إيجاد اشكال تجريدية تحقق صفات الجمال في الألوان او بعناصر التكوين)) (عبيد، 2022، صفحة 228)، نجدها من خلال اعمال النحات البريطاني **(هنري مور 1898 -1986 HenryMoore)** الذي تنوعت اشكاله بين الموضوعي واللاموضوعي او التجريدي ، لذا اعتمد مور في اعماله على موضوع الجسم المضطجع الذي يشكل في مجال النحت شكلا جديدا من خلال تجريد الشكل النحتي ، فتميزت اعماله الغريبة بوجود الفراغات التي تظهر على سطح العمل وأيضا بروز الفجوات والنتوءات بشكل غرائبي من خلال تجريد الشكل بصورة غير طبيعية الذي يصدم فيها المتلقي **شكل (4)**، وكان من اهم الأشياء التي تمتاز اعمال مور هي وجود الفراغات التي اخذت حيزا كبيرا لدرجة ان تلك الأجزاء المملوء تحولت إلى اطر خارجية لها ، فكان مور يكشف عن الكتلة النحتية وما يتضمنها من علاقات فضائية ، كالعلاقات بين الفراغات والمجسمات والأساليب التي تعبر عن التعدد في التأويل والانفتاح القرائي للشكل النحتي (امهز، 2009، صفحة

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

305)، وان الاعمال الاختزالية والتجريدية اخذت حيزا كبيرا من ناحية الأسلوب الذي جسدها النحات في عملة النحتي والتي كان يعبر عنها بالشكل الغريب والغير متوقع كون تلك الاعمال تعبر عن دلالات خاصة ، والشكل بالفن التجريدي يمتلك صلة جوهرية مع الذات والواقع ، ولهذا كان الشكل في الفن التجريدي مدعاة انشغال الفنان مع المضمون بوصفه قوة وطاقة روحية تحتفظ بأبعاد جوهرية لها كيانها الخاص في ذات الفنان. ومن هنا تجد الباحثة إن تمثلات اللاتوقع في الاعمال النحتية المعاصرة عند النحاتين العرب التي برز فيها الطابع الغرائبي والصادم عند المتلقين وذلك من خلال دخول مواد جديده وغير مألوف والتي اعادة تركيبها بشكل مختلف وخاصة المواد المهملة والتالف بالإضافة الى نحت الخردة ، فأراد النحات العربي ان يحول تلك المواد الجامدة والتقليدية إلى تكوينات اكثر اثارة واندهاش من خلال خيال الفنان المتمثلة بالفكرة التي عكسها في الفن وكانت تلك المواد والخامات له دور فعال في التشكيلات المتجسدة في الاعمال النحتية غير المتوقعة .

شكل (3)

شكل (4)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1. يعمل اللاتوقع على إعادة بناء وتركيب الاشكال الغريبة عن طريق تنظيم وانساق تلك العناصر مع بعضها البعض ليكون من خلالها عمل نحتي جديد ومغاير يصدم من خلاله المتلقي .
2. إن اللاتوقع يعبر عن معاني ومفردات ورموز تشترك جميعها لتوظيف شكل من اشكال التغير الذي يحدث حالة من الغموض وغرابة الشكل .
3. يتخذ اللاتوقع شكل من اشكال الاختلاف والتناقض الذي عن طريقه يتحقق المفهوم الجديد لتلك الاشكال بشكل متنوع وغريب .
4. يعمل اللاتوقع على تجاوز واختراق لما هو متوقع من خلال دخول مواد جديدة في العمل النحتي
5. يشير اللاتوقع الى حالة من التمايز والابتكار الذي يؤدي الى الصدمة والدهشة عند المتلقي كونه يبحث عن التغير والمبهر .
6. يتكون البناء الشكلي الغير متوقع من مواد غريبة وصادمة عملت في خلق صورة جديدة للأعمال النحتية .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

المنهج المستخدم

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لدراسة اللاتوقع الشكلي في النحت العربي المعاصر والتي تم تحديدها ضمن عينة البحث تماشيا مع هدف البحث .

مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث منجزات النحت العربي المعاصر التي استطاعت الباحثة الاطلاع على مصوراتها من خلال منشور في الكتب والمجلات وشبكة الانترنيت .

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث قصديا لما لها من صلة في تحقيق هدف البحث والبالغ عددها (8) أنموذج لنحاتين وقد تم اختيارها وفقا لمسوغات الاتية :

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

1.تعود عينة البحث الى نخبة من النحاتين العرب المعروفين الذين لهم الدور في حركة النحت العربي المعاصر.

2.تحقق نماذج عينة البحث اهداف البحث لما فيها من تحول في أنظمة اشكال النحت العربي المعاصر

3.اعتمدت الباحثة أداة الملاحظة من اجل تحقيق هدف البحث .

تحليل عينة البحث

أنموذج (1)

اسم العمل : أباريق الماء

النحات : حسن شريف

البلد : الأمارات

المادة : البلاستيك وحبال

القياس : (120× 100×85) سم

السنة : 2009 م

يتكون العمل النحتي من عدد من أباريق الماء البلاستيكية بأحجام متساوية وألوان مختلفة وجذابة جُمعت وربطت معاً بواسطة الحبال فظهرت ككتلة واحدة, وعرضت على أرضية المعرض من غير قاعدة، فنجد للفضاء دوراً فاعلاً من خلال حضوره في هذا العمل الفني ما بين كل أبريق وآخر، مما سمح بتشكيل نقلة ظليه وضوئية في أجزاء التكوين النحتي, فضلاً عن الطابع اللوني للبلاستيك ودوره الفعال في انعكاس الضوء المسلط عليه, مما أضاف قيمة جمالية للتكوين وساهم في كسر الجمود الظاهر على العمل بفعل الحبال التي التفت حول الأباريق . يتضح من خلال العمل النحتي الظاهر أن الموضوع له صلة بواقع الحياة المعيش وأمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه بدلالة المفردة التي استخدمها النحات وكررها وهي أبريق الماء ،فالماء له أهميته للحياة ولا يمكن العيش دونه, ولذا نرى اهتمام النحات في عمله التجمعي باستخدام تلك الأباريق ،وصاغها بشكلها المتوقع والبسيط ، مستعيناً بعملية التكرار لنفس المفردة البسيطة معتمداً على رمزيتها الوظيفية المتمثلة بشكل غير متوقع الذي يروج ويشهر فيه عن فكرته حول نعمة الماء وأهميتها في ديمومة الحياة ، فالشكل الغير متوقع يوحي من خلال مجموعة من الأباريق الفارغة إلى شحة الماء نتيجة للخلل الذي يحدث بفعل الأضرار في أنابيب الماء أو بفعل التخريب أو غيرها من الأسباب. لقد استعان النحات في استخدام مفردة متوقعة من الحياة, ووظفها في عمله اللاتوقع وأخرجها وحولها من بيئتها الطبيعية إلى بيئة الفن والجمال، وذلك العمل أدى الى رد فعل غير متوقع مما أدى ذلك الى صدمة المتلقي من خلال ربط تلك المواد مع بعضها البعض ليكون من خلالها عمل نحتي صادم من خلال تكرار تلك المفردة بشكل فني وجميل . إنّ النحات كان حريصاً على انتقائه مفردة من الحياة والمرتبطة بنزعة المستهلك وأعاد توظيفها على نحو أشبه بإعادة التدوير ليمنحها أبعاداً جديدة وتاريخاً مغايراً ، من خلال استخدام تلك المواد الموجودة في المجتمع المستهلك مستعيناً بعمله النحتي كوسيلة ترويجية يجذب بها أكبر عدد ممكن من ذلك المجتمع ومن إقناعهم بفكرة جديدة الا وهي اللاتوقع .

انموذج (2)

اسم العمل (علب مشروبات غازية)

النحات عقيل خريف

البلد : العراق

المادة : مجموعة من **مواد المعدنية**

القياس : (120× 100×85) سم

السنة : 2011م

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

يتكون هذا العمل من مجموعة من علب المشروبات الغازية الفارغة التي تتركب على شكل مكعب مطلي باللون الفضي ، يعلو هذا المكعب ثلاث ايادي مفتوحة الاصابع الايادي في الجانبين تكون نفس الحجم اما الايدي في الوسط فتكون صغير .فالعمل النحتي عبارة عن مواد متكونه من مواد خردة تالفة تعج بيئة الاستهلاك ، أراد النحات ان يحولها من بيئة المستهلكة الى بيئة جديدة في فن النحت ، فنجد ان النحات أراد ان يعمل على توجية الى وجود مخاطر لكثرة وجود المشروبات الغازية صحيا وبيئيا من ناحية ومن ناحية أخرى هو عمل على إعادة تحويل تلك النفايات وبقايا المواد المستهلكة الى اعمال فنية جديدة وغريبة تؤدي الى رد فعل عن المتلقي من خلال دخول تلك المواد الموجودة في البيئة ليحولها الى بيئة مغايرة الا وهي بيئة الفن والجمال ، ومن خلال أراد الفنان ان يطور العمل بشكل اكثر انبهار وصادم .ومن خلال ذلك نجد ان الشكل الموجود قد ظهر من خلاله اللاتوقع الذي يحقق بشكل كبير في النحت الذي قدمه النحات الى جانب مجموعة أخرى من الاعمال التي لها حضورها الواسع في استخدام مواد الخردة والمهملة بمختلف أنواعها واشكالها المغايرة لوجود التوقع الذي يجدها المتلقي على ماهو معتاد ، لكن عندما أدخلت المواد الغريبة والتالفة ظهر اللاتوقع بشكل صادم ومدهش .

انموذج (3)

اسم العمل (قدورطبخ 11)

النحات مها الملوح

البلد : السعودية

المادة : مجموعة من **مواد المعدنية**

القياس : (120× 100×85) سم

السنة : 2013م

يتكون العمل النحتي مجموعة من القدور بأشكال واحجام مختلفة تم الصاقها على الجدار بشكل بارز ، وان تلك القدور استخدمت اثناء الطبخ ، فضلا عن اثارة التجعيد التي ظهرت على القدور دلالة ذلك في ذلك على كثرة استخدامها بشكل تقليدي . ان العمل النحتي عبارة عن مجموعة من القدور مختلفة الاحجام ملتصقة على الجدار ويخللها الفضاء من جميع جهاتها ومما يؤدي إلى وجود تأويلات ودلالات مختلفة من خلال استخدام تلك القدور والتي يتم الطبخ فيها بأحجام مختلفة في الحياة اليومية . وبهذا فأن العمل الذي جسده النحاتة اظهر فيها شكل اللاتوقع المعتمد على الانفتاح الذي يجعل المتلقي التنقل والتحول بين كل مجموعة من الاواني المتجمعة بشكل عمودي الذي تم توزيعه على قاعة العرض بشكل يصدم فيها المتلقي .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

1. استخدم النحات خامات جاهزة وبسيطة من الحياة اليومية لكي يعمل منها عمل نحتي بشكل غريب وغير متوقع مما يؤدي ذلك إلى صدمة المتلقي ومفاجأته وشغلت فكره بفعل التجديد والتنوع وفق التوظيفات النحتية للمفردات اليومية التي استخدمها كوسيلة جديدة ومغايرة .
2. استعان النحات لصياغة اعماله النحتية بشكل غامض مما ادى إلى مردودات على حالة التلقي التي ادهشت المتلقي وصدمته وهذا ادى إلى الانفتاح نحو القراءات المتعددة ضمن دائرة التأويل القرائي .
3. يعمل اللاتوقع على تقنيات معقدة وجديدة كاللحام والتجميع من مواد مستهلكة ليتم تركيبها مع بعضها البعض ليكون اعمال نحتية معاصرة موجودة في البيئة ليحولها الى بيئة الفن والجمال .
4. استخدم النحات مفردة متكررة متوقعة من الواقع المعاش في الحياة اليومية ليجسدها في العمل النحتي المعاصر ليحولها من المعقول الى دائر التغاير .

الاستنتاجات

1. ان النحات المعاصر يعد عنصرا مهما وفاعلا من المنظومة الثقافية ، فقد كان اللاتوقع جانب مهم من الابداع والتطور والابتكار الذي حول الاشياء المهملة إلى عمل نحتي جديد .

2-يظهر تأثير واضح للأساليب الفنية العالمية في الاعمال النحتية ذات اشكال غير متوقعة عند النحاتين العرب الذين حولوا المسار الجديد والمعطى الفكري المحمل بالتحولات البنائية التي تخرج من الطابع التقليدي بدخول تقنيات جديدة ومواد مختلفة وطرق عرض جديدة جميعها تصب في الاشكال الغير متوقعة التي تصدم من خلالها المتلقي .

3. حولوا نحاتين العرب الاساليب والتقنيات من مواد تقليدية ومعتادة ومتوقعة إلى اشكال غير تقليدية وغير متوقعة بشكل صياغات جديدة يؤطرها بغطاء فكري بخصوصية منفردة .

المصادر

المراجع

أبن منظور. (ب.ت). لسان العرب (المجلد مجلد الاول). مصر: دار المعارف للنشر والتوزيع .

ابو القاسم جار الله محمود الزمخشري. (1998). اساس البلاغة . لبنان: منشورات دار الكتب .

ابو القاسم جار الله محمود الزمخشري. (1998). اساس البلاغة . لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

احمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة . مصر : عالم الكتب للنشر والتوزيع .

جميل صليبا. (1983). المعجم الفلسفي (المجلد ط1). لبنان: دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع .

خولة غضبان عبيد. (2022). تطبيقات النظرية الشكلية في النحت التجريدي الاوربي، 23.

سعيد البارغي. (2002). دليل الناقد الادبي (المجلد ط3). المغرب : المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع .

صلاح فضل. (1998). علم الاسلوب (المجلد ط1). مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع .

عادل مصطفى. (2017). دلالة الشكل (المجلد ط.بلا). مصر: مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع .

عبد الله ابراهيم. (1996). معرفة الاخر (المجلد ط2). الدر البيضاء: المركز الثقافي العربي للنشر .

عصام نزار محمد جواد. (2022). توظيف الخامة في نحت مابعد الحداثة،العدد 21.

عمار مهدي، و طيف جبار رؤوف . (2019). اللانظام في المنجز الكرافيتي المعاصر، 82.

مارتن برون، و رينجهام فليزبتاس . (2008). معجم مصطلحات السيميوطيقيا (المجلد ط1). مصر : المركز القومي للنشر .

محسن علي حسين. (2020). تأويل اللامألوف في النحت العربي المعاصر. العراق: جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة .

محمد عبد الحسن يوسف. (2016). النحت المعاصر الرؤيا والمفهوم ،العدد 74.

محمود امهز. (2009). التيارات الفنية المعاصرة (المجلد ط2). لبنان: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع .

المصادر باللغة الانكليزية

.Al-Bargy, S. (2002). The Arab Critic's Handbook (Vol. 3). Morocco: Arab Cultural Center

.Brown, M. (2008). Semiotics Dictionary (Vol. 1). Egypt: National Centre

.Company, P. P. (2019). Irregularity in contemporary graffiti achievement. Issue 82, p. 276

.Fadl, S. (1998). stylistics (Vol. 1). Egypt: Al-Shorouk Publishing House

Hussain, M. A. (2020). Interpretation of the Unusual in Contemporary Arab Sculpture. Iraq: .Basra University College of Fine Arts

.Ibrahim, A. (1996). Knowing the other (Vol. 2). White House: Arab Cultural Center

Imhaz, M. (2009). contemporary artistic currents (Vol. 2). Lebanon: Publications Publishing .Company

.p. 47 ,21العدد .Muhammad, E. N. (2022). Employment of material in postmodern sculpture

.Egypt: Hindawi Publishing Corporation .(بلا .Mustafa, A. (2017). Figure indication (Vol

Obaid, K. G. (2022). Applications of formal theory in European abstract sculpture. 23, p. .228

Omar, A. M. (2008). Contemporary Arabic Dictionary (Vol. 1). Egypt: World of Books for .Publishing and Distribution

.Perspective, s. (1998). basis of rhetoric (Vol. 1). Egypt: Scientific books house

.Perspective, s. (pet). Arabes Tong. Egypt: Dar almaarif for publishing

.p. 35 ,74 العدد ,Youssef, M. A. (2016). Contemporary sculpture vision and concept